

## الوقفات التدرية

١ ﴿وَعَرَّكَوْا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾

خدعتكم بأباطيلها وزخارفها، فظننتم أن ليس ثم غيرها وأن لا بعث. القرطبي: ١٧٣/١٩.

السؤال: كيف غرّتهم الدنيا؟  
الجواب:

٢ ﴿فَلِلّٰهِ الْمُلْكُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾

أعاد ذكر الرب تنبيهاً على أن حفظه للخلق وتربيته لهم ذو ألوان بحسب شؤون الخلق: فحفظه لهذا الجزء على وجه يغاير حفظه لجزء آخر، وحفظه للكل من حيث هو كل على وجه يغاير حفظه لكل جزء على حدته، مع أن الكل بالنسبة إلى تمام القدرة على حد سواء. البقاعي: ١١٦/١٨.

السؤال: لماذا أعاد ذكر الرب؟  
الجواب:

٣ ﴿فَلِلّٰهِ الْمُلْكُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾ ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاةُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾

والعبادة مبنية على ركنين: محبة الله، والذلل له، وهما ناشتان عن العلم بمحامد الله وجلاله وكبريائه. السعدي: ٧٧٩.

السؤال: ما أركان العبادة ومم تنشأ؟

الجواب:

٤ ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاةُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال: قال رسول الله: (يقول الله تبارك وتعالى: الكبرياء رداً والعظمة إزاراً، فمن نازعني واحداً منهما أقيته في النار). الشوكاني: ١٠٥/٥.

السؤال: بين اختصاص الله سبحانه بالكبرياء من السنة النبوية.

الجواب:

٥ ﴿تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ﴾ ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

لما بين إنزال كتابه المتضمن للأمر والنهي ذكر خلقه السماوات والأرض، فجمع بين الخلق والأمر؛ (له الخلق والأمر) [الأعراف: ٥٤]. السعدي: ٧٧٩.

السؤال: لماذا ذكر خلق السماوات والأرض وما بينهما بعد ذكر تنزيل الكتاب؟

الجواب:

٦ ﴿وَمَنْ اٰضَلُّ مِمَّن يَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيْبُ لَهُٗ اِلَّا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنِ دَعْوٰهُمْ غٰفِلُوْنَ﴾

معناها: لا أحد أضل ممن يدعو لها لا يستجيب له؛ وهي الأصنام؛ فإنها لا تسمع ولا تعقل، ولذلك وصفها بالغفلة عن دعائهم لأنها لا تسمعه. ابن جزى: ٢٣١/٢.

السؤال: دعاء من لا يسمع نوع من الجهل والضلال، وضح ذلك من الآية.

الجواب:

٧ ﴿وَهُمْ عَنِ دَعْوٰهُمْ غٰفِلُوْنَ﴾

وإنما عنى بوصفها بالغفلة: تمثيلها بالإنسان الساهي عما يقال له؛ إذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيئاً كما لا يفهم الغافل عن الشيء ما غفل عنه. وإنما هذا توبيخ من الله لهؤلاء المشركين لسوء رأيهم، وقبح اختيارهم في عبادتهم من لا يعقل شيئاً ولا يفهم. الطبري: ٩٥/٢٢.

السؤال: ما وجه وصف الآلهة التي يدعواها المشركون بالغفلة؟ وما المراد منه؟

الجواب:

وَبَدَّ لَهُمْ سَيٰتَاتُ مَا عَمِلُوْا وَاَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِءُوْنَ ﴿٢٣﴾ وَقِيْلَ الْيَوْمَ نُنَسِّكُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا وَمَا وَاَدَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نٰصِرِيْنَ ﴿٢٤﴾ ذٰلِكُمْ بِاَنَّكُمْ اَتَّخَذْتُمْ اٰيٰتِ اللّٰهِ هُزُوًا وَعَرَّكْتُمْ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ لَا يَخْرُجُوْنَ مِنْهَا وَلَا لَهُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ﴿٢٥﴾ فَلِلّٰهِ الْمُلْكُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٢٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاةُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٢٧﴾

## تَبٰرَكَ الَّذِي خَلَقَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَمَّا اُنذِرُوْا مَعْرُضُوْنَ ﴿٣﴾ قُلْ اَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اُرُوْنِيْ مَا ذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰوٰتِ اَتَمْنُوْنَ بِكِتٰبٍ مِّنْ قَبْلِ هٰذَا اَوْ اَنْزٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ اِن كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٤﴾ وَمَنْ اٰضَلُّ مِمَّن يَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيْبُ لَهُٗ اِلَّا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنِ دَعْوٰهُمْ غٰفِلُوْنَ ﴿٥﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
نَزَلَ بِهِمْ.	وَحَاقَ بِهِمْ
تَتْرَكُكُمْ فِي الْعَذَابِ.	نُنَسِّكُكُمْ
مَنْزِلُكُمْ وَمَقْرُكُمْ.	وَمَا وَاَدَّكُمْ
خَدَعْتَكُمْ.	وَعَرَّكْتُمْ
لَا يُطَلَّبُ مِنْهُمْ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ بِالطَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.	وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
شَرِكَةٌ وَنَصِيبٌ مَعَ اللّٰهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ.	لَهُمْ شِرْكٌ

## العمل بالآيات

١. قل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ﴿وَقِيْلَ الْيَوْمَ نُنَسِّكُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا﴾.
٢. قل عندما تصبح: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة، وكذلك عندما تمسي، ﴿فَلِلّٰهِ الْمُلْكُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾.
٣. اركع في صلاتك اليوم ركوعاً طويلاً مسبحاً الله بما له من صفات التعظيم، ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاةُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾.

## التوجيهات

١. طول الأمل والاعتزاز بالدنيا من أسباب حلول العقاب، ﴿وَعَرَّكَوْا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾.
٢. تذكر أن كل ما أخفيته يتبدى ويظهر يوم القيامة، ﴿وَبَدَّ لَهُمْ سَيٰتَاتُ مَا عَمِلُوْا﴾.
٣. ابتعد عن خلق الاستهزاء والسخرية خاصة بشعائر الدين فعواقبها وخيمة، ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِءُوْنَ﴾.

## الوقفات التدرية

﴿ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَنِي وَيَبْنِكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

ففي هذا الختام ترغيب للنبي في الصّبح عنهم فيما نسبوه إليه في افتتاحها من الافتراء، وندب إلى الإحسان إليهم، وترغيب لهم في التوبة. البقاعي: ١٣٢/١٨.  
السؤال: ما دلالة ختم الآية بصفتي الغفور والرحيم له سبحانه؟  
الجواب:

﴿ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَنِي وَيَبْنِكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

هذا تهديد لهم ووعيد أكيد، وترهيب شديد، وقوله جل وعلا: (وهو الغفور الرحيم) ترغيب لهم إلى التوبة والإنابة: أي: ومع هذا كله إن رجعتم وتبتم تاب عليكم وعفا عنكم وغفر ورحم. ابن كثير: ١٥٧/٤.  
السؤال: دائماً ما يقرن الله بين الترغيب والترهيب في كتابه، بين ذلك من خلال هذه الآية.  
الجواب:

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مِن الرُّسُلِ ﴾

(من) ابتدائية: أي ما كنت أتياً منهم بديعاً غير مماثل لهم؛ فكما سمعتم بالرسول الأولين أخبروا عن رسالة الله إليهم فكذلك أنا، فلماذا يعجبون من دعوتي. وهذه الآية صالحة للرد على نصارى زماننا الذين طعنوا في نبوته بمطاعن لا منشأ لها إلا تضليل وتمويه على عامتهم؛ لأن الطاعنين ليسوا من الغاوية بالذين يخفى عليهم بهتانهم. ابن عاشور: ١٧/٢٦.  
السؤال: كيف ترد بهذه الآية الكريمة على النصاري؟  
الجواب:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾

وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة -رضي الله عنهم- هو بدعة؛ لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه؛ لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها. ابن كثير: ١٥٩/٤.  
السؤال: ما الفرق بين قول المشركين وقول أهل السنة والجماعة في الصحابة؟  
الجواب:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

الذين جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم، والاستقامة في الدين التي هي منتهى العمل. الألويسي: ٢٤٠/٢٥.  
السؤال: ما المقصود بقوله تعالى: (قالوا ربنا الله ثم استقاموا)؟  
الجواب:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

إشارة إلى أن هيئته بالنظر إلى جلاله وقهره وجبروته وكبره وكماله لا تنتفي، ويحصل للإنسان باستحضارها إقباط وطمانينة ووقار وسكينة يزيد في نفسه جلالاً ورفعةً وكمالاً، فالمنفي خوف يقلق النفس. البقاعي: ١٤٤/١٨.  
السؤال: ما نوع الخوف المنفي هنا؟  
الجواب:

﴿ أُولَئِكَ أَحْسَبُ الْجَنَّةَ خَلِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

العباد لا يزالون مقصرين محتاجين إلى عذوه ومغفرته؛ فلن يدخل أحد الجنة بعمله، وما من أحد إلا وله سيئات يحتاج فيها إلى مغفرة الله لها؛ (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) (أفاطر: ٤٥). وقوله (لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله) لا يناقض قوله تعالى: (جزاء بما كانوا يعملون) ... فالعمل لا يقابل الجزاء وإن كان سبباً للجزاء، ولهذا من ظن أنه قام بما يجب عليه، وأنه لا يحتاج إلى مغفرة الرب تعالى وعذوه فهو ضال. ابن تيمية: ٥٤٩/٥.  
السؤال: كيف تجمع بين قوله ﷺ: (لن يدخل الجنة أحد بعمله) وقوله تعالى: (جزاء بما كانوا يعملون)؟  
الجواب:

وَإِذْ أَحْبَبْنَا النَّاسَ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَسَاءَلُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ لِحَقِّي لَمَا جَاءَ هَؤُلَاءِ بِسِحْرٍ مُّشِينٍ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَبُّهُ قُلٌّ إِنَّ أَفْرَبِّيَنَّهُ، فَلاَ تَعْلَمُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَنِي وَيَبْنِكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مِن الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْفُرُ بِي إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّشِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانُوا مِن عِندِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِمْ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرَبِّهِمْ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَنَأْمَنُ وَأَسْتَكْبِرُ ﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِمْ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِيَّاكَ قَدِيمٌ ﴿١٢﴾ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئَ لِمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٤﴾ أُولَئِكَ أَحْسَبُ الْجَنَّةَ خَلِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
اختلقه.	افتراه
تفتنون في القرآن.	تفتضون فيه
أول رسل الله إلى خلقه.	بدعاً من الرسل
أخبروني.	أرأيتم
كعبد الله بن سلام رضي الله عنه.	وشهد شاهد
كذب ماثور عن الناس الأقدمين.	إفك قديم
ثبتوا على الإيمان والطاعة.	استقاموا

## العمل بالآيات

- ابحث عن بدعة موجودة بين الناس وانصح بعض من حولك بتركها، ﴿ إِنَّ أَنبِيَّ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّشِينٌ ﴾.
- ابحث عن خير واسبق غيرك إلى فعله هذا اليوم، ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾.
- قل: ربي الله، ثم اجتهد في تطبيق جميع العبادات في ذلك اليوم على أتم وجه، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

## التوجيهات

- الرسول ليس له إلا أن يتبع ما يوحى إليه، فنحن من باب أولى، ﴿ إِنَّ أَنبِيَّ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّشِينٌ ﴾.
- الإعجاب بالنفس سبب من أسباب البعد عن الهداية، ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾.
- فضل الاستقامة على الدين وأهميتها، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.





## الوقفات التدرية

سورة الاحقاف الجزء (٢٦) صفحة (٥٠٥)

١ ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾  
بضرب الأمثال وقصص من تقدم يُعرف قبح الشيء وحسنه؛ فقال سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم: (واذكر أخا عاد). الألويسي: ٢٥/٢٥١.  
السؤال: ما فائدة التذكير بقصة عاد؟  
الجواب:

٢ ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾  
وانما زيد (قوماً) ولم يقتصر على (تجهلون) للدلالة على تمكن الجهالة منهم حتى صارت من مقومات قوميتهم، وللدلالة على أنها عمت جميع القبيلة كما قال لوط لقومه: (اليس منكم رجل رشيد) لهود: ٧٨. ابن عاشور: ٢٦/٤٨.  
السؤال: ما دلالة كلمة (قوماً) في الآية الكريمة؟  
الجواب:

٣ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
أخرج مسلم عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: «كان رسول الله إذا عصفت الريح قال: (اللهم إني أسألك خيراً، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به). فإذا أخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه». فسألته. فقال عليه الصلاة والسلام: (لا أدري لعله كما قال قوم عاد: (هذا عارض ممطرنا). الألويسي: ٢٥/٢٥٦.  
السؤال: ما الدعاء المستحب عند رؤية الريح أو السحاب مقبلين؟  
الجواب:

٤ ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ إِيمَانًا مَكَّنَّكُمْ فِيهِ﴾  
أي: ولقد مكننا عاداً كما مكنناكم يا هؤلاء المخاطبون: أي: فلا تحسبوا أن ما مكنناكم فيه مختص بكم، وأنه سيدفع عنكم من عذاب الله شيئاً، بل غيركم أعظم منكم تمكيناً، فلم تغن عنهم أموالهم ولا أولادهم ولا جنودهم من الله شيئاً. السعدي: ٧٨٣.  
السؤال: القوة المادية لا تنفع شيئاً إذا أراد الله العقوبة لأهلها، وضح ذلك.  
الجواب:

٥ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾  
وفائدة قوله: (وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة) أنهم لم ينقصهم شيء من شأنه يخل بإدراكهم الحق لولا العناد، وهذا تعريض بمشركي قريش: أي أنكم حرمتهم أنفسكم الانتفاع بسمعكم وأبصاركم وعقولكم كما حرّموه. ابن عاشور: ٢٦/٥٣.  
السؤال: ما فائدة قوله تعالى: (وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة)؟  
الجواب:

٦ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾  
وهذه الآية وأمثالها تدل على أن السمع والأبصار والأفئدة لا تنفع صاحبها مع جحده بآيات الله، فتبين أن العقل الذي هو مناط التكليف لا يحصل بمجرد الإيمان النافع والمعرفة المنجية من عذاب الله. ابن تيمية: ٥/٥٥٠.  
السؤال: الهداية ليست مجرد ثمرة للعقل، ولكنها منتهى من الله سبحانه، وضح ذلك.  
الجواب:

٧ ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾  
أي فهلا نصرهم آلهتهم التي تقربوا بها بزعمهم إلى الله لتضع لهم -حيث قالوا: هؤلاء شفعاؤنا عند الله- ومنعتهم من الهلاك الواقع بهم. الشوكاني: ٥/٢٤.  
السؤال: المتقرب إليهم ضعفاء في الدنيا والآخرة، بين الإجابة من خلال الآية.  
الجواب:

﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾  
﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنسَانِ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾  
﴿وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾  
﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾  
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾  
﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾  
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ تَنْصُرُوهُمْ﴾  
﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾  
﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾  
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾  
﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
اسم موقعيهم؛ وهو في جنوب جزيرة العرب.	بِالْأَحْقَافِ
لِتَصْرِفْنَا.	لِتَأْفِكْنَا
سَحَابًا عَارِضًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ.	عَارِضًا
أَقْدَرْنَاهُمْ، وَبَسَطْنَا لَهُمْ.	مَكَّنَّاهُمْ
نَزَلَ.	وَحَاقَ
يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى رَبِّهِمْ.	قُرْبَانًا

## العمل بالآيات

- احفظ دعاء الريح والمطر الماثور: «اللهم إني أسألك خيراً، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»، واقراه عند رؤيتهما، ﴿فَلَوْلَا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- اعمل ثلاث طاعات: الأولى متعلقة بالسمع، والثانية بالبصر، والثالثة بالفؤاد، ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾.
- شاهد صوراً عن الآثار المتبقية من الأمم الماضية، وسجل العبر التي تأثرت بها، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

## التوجيهات

- قصص الأنبياء تسلية للنبي، ولمن سار على نهجه، ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾.
- قوم عاد تجهلهم وكبرهم استبشروا بالسحاب الذي كان فيه هلاكهم، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- لا ينعف التطور العلمي والحضاري والعمراني إذا نزل عقاب الله تعالى، ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ  
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ  
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۗ فَإِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ  
إِذَا أَخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَابِعُهُ وَفِيمَا فَدَاءُ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ  
أُوزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَنتَصَّرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ  
بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۗ سَيَهْدِيهِمْ  
وَيُضِلُّهُمُ بِالْهَمِّ ۗ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ ۗ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
فَتَعَسَّىٰ لَهُمْ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
فَأَحْطَ أَعْمَالَهُمْ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهُمْ ۗ ذَٰلِكَ  
بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۗ

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
اضربوا منهم الأعناق.	فَضْرَبَ الرِّقَابِ
أضعفتموهم بكثرة القتال، وكسرتهم شوكتهم.	أَخَذْتُمُوهُمْ
أحكموا قييد الأسرى.	فَشَدُّوا الوَتَاقَ
تمنون عليهم بإطلاق الأسرى من غير عوض.	مَنَّا

العمل بالآيات

١. سل الله تعالى أن يصلح لك عملك وأن يتقبله منك، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۗ ﴾
٢. اقرأ قصة غزوة بدر الكبرى وتأمل كيف ضحى الصحابة لنصرة دين الله، وكيف أيدهم الله، ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ ﴾
٣. انصر الله في موطن من المواطنين، بأن تدافع عن شخص يفتابه آخر، أو تذكر مذبذباً بالله عز وجل، ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ ﴾

التوجيهات

١. الإيمان والعمل الصالح يثمران تكفير السيئات وصلاح القلوب، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۗ ﴾
٢. التمسك بالدين في وقت الفتن وغلبة الشهوات والشبهات والدفاع عنه من وسائل نصرة الله ورسوله، ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ ﴾
٣. نصرة الإسلام تقتضي العمل بأوامر الشرع واجتناب نواهيه، ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ ﴾

﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَنتَصَّرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ۗ ﴾

فإنه تعالى على كل شيء قدير، وقادر على أن لا ينتصر الكفار في موضع واحد أبداً، حتى يبديد المسلمون خضراءهم. (ولكن ليبلوا بعضهم بعضاً) ليقوم سوق الجهاد، ويتبين بذلك أحوال العباد: الصادق من الكاذب، وليؤمن من آمن إيماناً صحيحاً عن بصيرة، لا إيماناً مبنياً على متابعة أهل الغلبة؛ فإنه إيمان ضعيف جداً لا يستمر لصاحبه عند المحن والبلايا. السعدي: ٧٨٥.

**السؤال:** ما الابتلاء الذي ينبني على انتصار المشركين على المسلمين في بعض المواقع؟

الجواب:

﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۗ سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُمُ بِالْهَمِّ ۗ ﴾

(ويصلح بالهم) أي: موضع فكرهم؛ فيجعله مهياً لكل خير، بعيداً عن كل شر، أمنياً من المخاوف، مطمئناً بالإيمان بما فيه من السكينة، فإذا قتل أحد في سبيله تولى سبحانه وتعالى ورثته بأحسن من تولى المقتول لو كان حياً. البقاعي: ١٥٣/٧.

**السؤال:** ما معنى (ويصلح بالهم)؟

الجواب:

﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا كَمِّ ۗ ﴾

أي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا إلى مساكنهم لا يخطؤون ولا يستدلون عليها أحداً؛ كأنهم سكانها منذ خلقوا، فيكون المؤمن أهدى إلى درجته وزوجته وخدمه منه إلى منزله وأهله في الدنيا، هذا قول أكثر المفسرين. البغوي: ١٥٤/٤.

**السؤال:** كيف عرف الله تعالى الجنة لأهلها؟

الجواب:

﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ ﴾

فالذين يرتكبون جميع المعاصي ممن يتسمون باسم المسلمين، ثم يقولون: إن الله سينصرنا مغرورون لأنهم ليسوا من حزب الله الموعودين بنصره كما لا يخفى. ومعنى نصر المؤمنين لله: نصرهم لدينه ولكتابه، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا، وأن تقام حدوده في أرضه، وتمتثل أوامره، وتجتنب نواهيه. الشنقيطي: ٢٥٢/٧.

**السؤال:** ما معنى نصر المؤمنين لله تعالى؟ وهل الذين يرتكبون المعاصي جديرون بنصرة الله لهم؟

الجواب:

﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَضَرُّوا اللَّهُ يَضُرُّكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّىٰ لَهُمْ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْطَ أَعْمَالَهُمْ ۗ ﴾

وهذا وعيد للأمة بأنها إن تخلت عن نصر الله والجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلها سبحانه إلى نفسها، وتخلي عن نصرها، وسلط عليها عدوها. ولقد وجد بعض ذلك من تسلط الفسقة لما وجد النهاون في بعض ذلك والتواكل فيه. البقاعي: ١٥٥/٧.

**السؤال:** ما عقوبة الإعراض عن أوامر الله تعالى، وكراهيتها؟

الجواب:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ ﴾

كل موضع أمر الله سبحانه فيه بالسير في الأرض، سواء كان السير الحسي على الأقدام والدواب، أو السير المعنوي بالتفكير والاعتبار، أو كان اللفظ يعمهما ... فإنه يدل على الاعتبار والحذر أن يحل بالمخاطبين ما حل بأولئك. ابن القيم: ٤٥٤/٢.

**السؤال:** ما الحكمة من أمر الله عباده أن يسيروا في الأرض؟

الجواب:

﴿ وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۗ ﴾

(لا مولى لهم): يهديهم إلى سبل السلام، ولا ينجيهم من عذاب الله وعقابه، بل أولياؤهم الطاغوت؛ يخرجونهم من النور إلى الظلمات. السعدي: ٧٨٦.

**السؤال:** إذا كان الكفار أولياؤهم الطاغوت فما المقصود بأنه لا مولى لهم؟

الجواب:



## الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾  
أسأهم دخولهم غصص ما كانوا فيه في الدنيا من نكد العيش ومعاناة الشدائد، وضموها  
إلى ما كانوا فيه في الدنيا من نعيم الوصلة بالله، ثم لا يحصل لهم كدر ما أصلا، وهي مأواهم  
لا يبغون عنها حولا، وهذا في نظير ما زوي عنهم من الدنيا وضيق فيها عيشهم ففاسدت منهم  
عنها، حتى فرغهم لخدمته والزمهم حضرته حبا لهم وتشريفا لمقاديرهم. البقاعي: ٢١٤/١٨.

السؤال: ما أثر دخول المؤمنين الجنة؟

الجواب:

٢ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾  
(والذين كفروا يتمتعون) في الدنيا كأنهم أنعام، ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم، ساهون  
عما في غدهم. وقيل: المؤمن في الدنيا يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع. القرطبي: ٢٥٧/١٩.

السؤال: ما أكبر هم للكفار في الدنيا؟ وما الفرق بين همة كل من المؤمن والكافر والمنافق؟

الجواب:

٣ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾  
والذين جحدوا توحيد الله، وكتبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتمتعون في هذه  
الدنيا بحطامها ورياشها وزينتها الفانية... فمثلهم في أكلهم ما يأكلون فيها من  
غير علم منهم بذلك وغير معرفة، مثل الأنعام من البهائم المسخرة التي لا همة لها  
إلا في الاعتلاف دون غيره. الطبري: ٢٢ / ١٤٤.

السؤال: ما وجه الشبه بين الكفار والبهائم في هذه الدنيا؟

الجواب:

٤ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾  
(كما تاكل الأنعام): أكل التذاد ومرح من أي موضع كان، وكيف كان الأكل  
في سبعة أعماء: أي في جميع بطونهم، من غير تمييز للحرام من غيره؛ لأن الله تعالى  
أعطاهم الدنيا، ووسع عليهم فيها، وفرغهم لها حتى شغلهم عنه. البقاعي: ٢١٤/١٨.

السؤال: ما دلالة إعطاء الإنسان نعيم الدنيا وحرمانه العبادة؟

الجواب:

٥ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾  
عن أبي موسى قال: قال رسول الله: (ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة  
مرة). عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: إنا كنا نعدُّ لرسول الله في المجلس  
يقول: (رب اغفر لي وقرّب علي إنك أنت التواب الرحيم) مائة مرة. الألويسي: ٢٥/٢٩٤.

السؤال: اذكر مثالا على تدبر النبي ﷺ للقرآن وعمله به.

الجواب:

٦ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾  
عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله حين بدأ به: (فاعلم  
أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) فأمر بالعمل بعد العلم، وقال: (اعلموا أنما الحياة الدنيا  
لعب... إلى قوله: (سابقوا إلى مغفرة من ربكم...)) الحديدي: ٢٠-٢١، وقال: (واعلموا أنما  
أموالكم وأولادكم فتنة) (الأنفال: ٢٨)، ثم قال بعد: (فاحذروهم) (التغابن: ١٤)، وقال  
تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء...)) (الأنفال: ٤١)، ثم أمر بالعمل بعد. القرطبي: ٢٦٧/١٩.

السؤال: بين كيف دلت الآية على فضل العمل بعد العلم.

الجواب:

٧ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾  
وإذا كان مأمورا بالاستغفار لهم المتضمن لإزالة الذنوب وعقوباتها عنهم، فإن  
من لوازم ذلك النصح لهم، وأن يحب لهم من الخير ما يحب لنفسه، ويكره لهم  
من الشر ما يكره لنفسه، ويأمرهم بما فيه الخير لهم، وينهاهم عما فيه ضررهم،  
ويعضو عن مساوئهم ومعايبهم، ويحرص على اجتماعهم اجتماعا تتألف به  
قلوبهم، ويزول ما بينهم من الأحقاد المضيق للمعاداة والشقاق الذي به تكثر  
ذنوبهم ومعايبهم. السعدي: ٧٨٧-٧٨٨.

السؤال: ما لوازم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات؟

الجواب:

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ  
وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٧﴾ وَكَانَ مِنْ قَرَابَةِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرَابَةِ  
الَّتِي أُخْرِجَتْكَ أَهْلَكَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ  
رَبِّهِ كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٩﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي  
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ  
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمَلٍ لَذِي لَبَنٍ يَنْزِلُ وَالنَّهْرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ  
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلَدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا  
مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿٢٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا  
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ  
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا  
زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿٢٢﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ  
أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْفَى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ  
ذَكَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ  
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿٢٤﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مَثْوًى	مَأْوًى، وَمَسْكَنٌ.
غَيْرِ آسِنٍ	غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ، وَلَا مُنْتِنٍ.
آنِفًا	الآن.
جَاءَ أَشْرَاطُهَا	ظَهَرَتْ عَلَامَاتُهَا.
فَأَنْفَى	مِنْ أَيْنَ لَهُمْ؟
مُتَقَلَّبَكُمْ	تَصَرَّفَكُمْ فِي يَقْظَتِكُمْ نَهَارًا.
وَمَثْوَاكُمْ	مُسْتَقَرَّكُمْ فِي نَوْمِكُمْ لَيْلًا.

## العمل بالآيات

١. سم الله عند الأكل، واحمده في آخره، ولا تأكل كما تأكل
٢. اقرأ كتابا في صفة وضوء النبي وصلاته حتى تعبد الله على بيته، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.
٣. استغفر الله من ذنوبك، ثم سل الله أن يغفر للمؤمنين والمؤمنات ذنوبهم، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

## التوجيهات

١. انظر واعتبر في إهلاك الله تعالى للقرى الظالمة، ﴿وَكَانَ مِنْ قَرَابَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرَابَةِ الَّتِي أُخْرِجَتْكَ أَهْلَكَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾.
٢. استعد ليوم القيامة بالعمل الصالح، ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْفَى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذَكَرَهُمْ﴾.
٣. أهمية العلم فهو الذي يجعلك تعمل على بصيرة وهدى، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

١ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ١٣ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾  
وقد علم من هذا أن من أمر بالمعروف، وجاهد أهل المنكر أمن الإفساد في الأرض وقطعية الرحم، ومن تركه وقع فيهم. البقاعي: ١٦٩/٧.  
السؤال: ما عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الجهاد في سبيل الله على المجتمع المسلم؟  
الجواب:

٢ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾  
الرحم على وجهين: عامة وخاصة، فالعامة: رحم الدين، ويجب مواصلة بلزمة الإيمان والمحبة لأهله، ونصرتهم، والنصيحة، وترك مضاررتهم، والعدل بينهم، والنصفة في معاملتهم، والقيام بحقوقهم الواجبة: كتمرير الرضى، وحقوق الموتى من غسلهم والصلاة عليهم ودفنهم، وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم. وأما الرحم الخاصة - وهي رحم القرابة من طرفي الرجل أبيه وأمه - فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة: كالنفقة، وتفقد أحوالهم، وترك التغافل عن تعاهدتهم في أوقات ضرورتهم، وتأكيد في حقوقهم الرحم العامة، حتى إذا تراخمت الحقوق بدئ بالأقرب فالأقرب. القرطبي: ١٩/٢٧٧.  
السؤال: ما المراد بالرحم؟ وما حقوقهم؟  
الجواب:

٣ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ١٤ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾  
قوله: (أولئك الذين لعنهم الله): يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين يفعلون هذا؛ يعني الذين يفسدون ويقطعون الأرحام الذين لعنهم الله، فأبعدهم من رحمته. (فأصمهم): يقول: فسلبهم فهم ما يسمعون بأذانهم من مواضع الله في تنزيله. (وأعمى أبصارهم): يقول: وسلبهم عقولهم، فلا يتبينون حجج الله، ولا يتذكرون ما يرون من عبده وأدلته. الطبري: ٢٢/١٧٨.  
السؤال: من الذين لعنهم في هذه الآية؟ وما نتيجة العمى الذي أصاب أبصارهم؟  
الجواب:

٤ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾  
وكان القلب بمنزلة الباب المرتج، الذي قد ضرب عليه قفل؛ فإنه ما لم يفتح القفل لا يمكن فتح الباب والوصول إلى ما وراءه، وكذلك ما لم يرفع الختم والقفل عن القلب لم يدخل الإيمان والقرآن. ابن القيم: ٤٤/٢.  
السؤال: بيّن الآية الطريق لفتح قلب الإنسان ودخول الإيمان فيه، وضح ذلك.  
الجواب:

٥ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾  
والمعنى: أفلا يتفهمونه، فيعلمون بما اشتمل عليه من المواضع الزاجرة والحجج الظاهرة والبراهين الفاطمة، التي تكفي من له فهم وعقل وتزجره عن الكفر بالله والإشراك به والعمل بمعاصيه؟ الشوكاني: ٥/٣٨.  
السؤال: ما علامة حصول التدبر من القارئ للقرآن الكريم؟  
الجواب:

٦ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ ﴾  
يخبر تعالى عن حالة المرتدين عن الهدى والإيمان على أعقابهم إلى الضلال والكفران؛ ذلك لا عن دليل دلهم ولا برهان، وإنما هو تسويل من عدوهم الشيطان وتزيين لهم، وإملاء منه لهم. السعدى: ٧٨٩.  
السؤال: ما سبب ارتداد بعض المنتسبين للإسلام إلى الكفر؟  
الجواب:

٧ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَضْرِيوتٌ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ ﴾ ١٥ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾  
الجمع بين الإخبار عنهم باتباعهم ما أسخط الله وكرهتهم رضوانه، مع إمكان الاجتزاء بأحدهما عن الآخر للإيماء إلى أن ضرب الملائكة وجوه هؤلاء مناسب لإقباهم على ما أسخط الله، وأن ضربهم أدبارهم مناسب لكرهتهم رضوانه؛ لأن الكراهة تستلزم الإعراض والإدبار. ابن عاشور: ٢٦/١١٩.  
السؤال: ما مناسبة الجمع بين الإخبار عن المشركين باتباعهم ما أسخط الله وكرههم رضوانه من جهة، وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم من جهة أخرى؟  
الجواب:

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ تَنْظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ ١٥ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ١٦ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ١٧ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ١٨ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ ١٩ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ٢٠ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَضْرِيوتٌ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ ٢١ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٢٢ ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانَهُمْ ٢٣ ﴿

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
شَكٌّ، وَنِضَاقٌ.	مَرَضٌ
الْغَمِيُّ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ.	الْمَغْشَى عَلَيْهِ
وَجَبَ الْقِتَالُ.	عَزَمَ الْأَمْرَ
لَعَلَّكُمْ.	فَهَلْ عَسَيْتُمْ
أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ.	تَوَلَّيْتُمْ
رَجَعُوا كُفْرًا.	ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ
زَيْنٌ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.	سَوَّلَ لَهُمْ
مَا يُخْفُونَهُ، وَيُسِرُّونَهُ.	إِسْرَارَهُمْ
أَحْقَادَهُمْ.	أَصْغَانَهُمْ

العمل بالآيات

١. زُر أحد أقاربك أو اتصل به حتى تحافظ على صلته الرحم، ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.
٢. اقرأ هذا الوجه من القرآن بتدبر ثم استخراج منه ثلاث فوائد غير ما ذكر، ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾.
٣. ادع الله أن يجعل قلبك سليماً ويظهره من النفاق والرياء والعجب، ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانَهُمْ ﴾.

التوجيهات

١. كن من الصادقين مع الله، ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ ﴾.
٢. خطورة قطعية الأرحام، ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.
٣. ما أسر عبد سريرة إلا الله قادر على إظهارها سبحانه، ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانَهُمْ ﴾.

## الوقفات التدريبية

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَ كَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّواْ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يُصْرُواْ أَللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٧﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٨﴾

ولو نشاء يا محمد لأريناك أشخاصهم فعرفتهم عياناً، ولكن لم يفعل تعالى ذلك في جميع المنافقين سترًا منه على خلقه، وحملًا للأمر على ظاهر السلامة، ورداً للسرائر إلى عالمها. ابن كثير: ١٨٣/٤.

السؤال: لماذا لم يبين الله تعالى للمسلمين جميع المنافقين؟  
الجواب:

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ﴾

(ولا تبطلوا أعمالكم): يحتمل أربعة معان: أحدها: لا تبطلوا أعمالكم بالكفر بعد الإيمان، والثاني: لا تبطلوا حسناتكم بفعل السيئات، والثالث: لا تبطلوا أعمالكم بالرياء والعجب، والرابع: لا تبطلوا أعمالكم بأن تقتطعوها قبل تمامها. ابن جزى: ٣٤٣/٢.

السؤال: بين مبطلات الأعمال من خلال هذه الآية.  
الجواب:

﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾

(والله معكم): فيه بشارة عظيمة بالنصر والظفر على الأعداء. ابن كثير: ١٨٤/٤.

السؤال: ماذا يترتب على معية الله للمسلمين؟  
الجواب:

﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ﴾

(فلا تهنوا) أي: لا تضعفوا عن الأعداء. (وتدعوا إلى السلم) أي: المهادنة والمصالحة ووضع القتال بينكم وبين الكفار في حال قوتكم وكثرة عددكم وعددكم. (وانتم الآخرون) أي: في حال علوكم على عدوكم، فأما إذا كان الكفار فيهم قوة وكثرة بالنسبة إلى جميع المسلمين، ورأى الإمام في المهادنة والمعاهدة مصلحة فله أن يفعل ذلك. ابن كثير: ١٨٤/٤.

السؤال: بينت الآية موقف المسلمين من عدوهم في حال قوتهم، فما موقفهم في حال ضعفهم؟  
الجواب:

﴿إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَمَبٍ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

الأشبه أن هذا عطف على قوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم) تذكيراً بأن امتثال هذا النهي هو التقوى المحمودة، ولأن الدعاء إلى السلم قد يكون الباعث عليه حب إبقاء المال الذي ينفق في الغزو، فذكروا هنا بالإيمان والتقوى ليخلعوا عن أنفسهم الوهن: لأنهم نهبوا عنه وعن الدعاء إلى السلم، فكان الكف عن ذلك من التقوى. ابن عاشور: ١٣٣/٢٦.

السؤال: ما علاج الوهن الذي أصاب الأمة من خلال الآية الكريمة؟  
الجواب:

﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

(ولا يسألكم) ريبكم (أموالكم) لإيتاء الأجر، بل يأمركم بالإيمان والطاعة ليشيكم عليها الجنة، نظيره قوله: (ما أريد منهم من رزق) إذا ريات: ٥٧. وقيل: لا يسألكم محمد أموالكم: نظيره: (قل ما أسألكم عليه من أجر) (ص: ٨٦)، وقيل: معنى الآية: لا يسألكم الله ورسوله أموالكم كلها في الصدقات، إنما يسألونكم غيضاً من فيض - ربع العشر - فطيوا بها نفساً. القرطبي: ١٦٣/٤.

السؤال: من علامات صدق العالم عدم سؤاله الناس أموالهم، كيف عرفت هذا من الآية؟  
الجواب:

﴿هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُم مَّن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾

(ومن يبخل فإنما يخيل عن نفسه) أي: إنما ضرر يبخله على نفسه؛ فكأنه بخل على نفسه بالشباب الذي يستحقه بالإنفاق. (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم) أي: يأتي بقوم على خلاف صفتكم، بل راغبين في الإنفاق في سبيل الله. ابن جزى: ٣٤٤/٢.

السؤال: نستفيد من هذه الآية أن الجزء من جنس العمل، بين ذلك.  
الجواب:

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَ كَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّواْ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يُصْرُواْ أَللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٧﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٩﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتْرِكَنَّ أَعْمَالَكُمْ ﴿٤٠﴾ إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَمَبٍ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٤١﴾ إِن يَسْئَلْكُمْ هَٰؤُلَاءِ فَحِفْظُكُمْ تَبَخَّلُواْ وَخُجْرُجِ أَصْغَانَكُمْ ﴿٤٢﴾ هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُم مَّن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٤٣﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
عَلَامَاتِهِمُ الظَّاهِرَةَ.	بِسِيمَاهُمْ
مَا يَبْدُو مِنْ كَلَامِهِمُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَقَاصِدِهِمْ.	لَحْنِ الْقَوْلِ
لَنخْتَبِرَنَّكُمْ.	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
خَالَفُوهُ، وَحَارَبُوهُ.	وَشَاقُّواْ
يَنْقُصُكُمْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ.	يَتْرِكُكُمْ أَعْمَالَكُمْ
يُخِجُ عَلَيْكُمْ، وَيُجْهِدُكُمْ.	فِيحْفِظُكُمْ
أَحْقَادُكُمْ.	أَصْغَانَكُمْ

## العمل بالآيات

١. اذكر ثلاثاً من صفات المنافقين جاءت في القرآن الكريم، ﴿وَلَعَرَفْتَهُمْ

فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾.

٢. ادع الله أن يجعلك من الصابرين، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ

مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾.

٣. أنفق اليوم جزءاً من مصروفك في سبيل الله ولا تبخل به،

﴿هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُم مَّن يَبْخُلُ

وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَن نَّفْسِهِ﴾.

## التوجيهات

١. إيمانك بالقضاء والقدر يقتضي الصبر على البلاء والمصيبة،

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾.

٢. اجعل أعمالك كلها لله وحده ولا تقصد رضى الناس أو مدحهم،

﴿وَلَا تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

٣. المؤمن عزيز بإيمانه فلا يجبن ولا يضعف، ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوا إِلَى

السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتْرِكَنَّ أَعْمَالَكُمْ﴾.



سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ① لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ② وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ③ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ④ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرُدَّ أَوْلِيَانَهُمْ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ⑤ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ⑥ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ⑦ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ⑧ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قَوْلًا عَظِيمًا ⑨ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ ⑩ بِاللَّهِ ظَنَنَ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السُّوءِ وَعَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ⑪ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ⑫ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ⑬ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ⑭ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَتُوَقَّرُوهُ وَنُدْعُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ⑮

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
هُوَ: صُلِحَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَامَ سِتِّ مِنَ الْهَجْرَةِ.	فَتْحًا مُبِينًا
الطَّمَأْنِينَةَ، وَالثَّبَاتَ.	السَّكِينَةَ
الظَّنَّ السَّيِّئَ؛ وَهُوَ: الظَّنُّ بِأَنَّ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ.	ظَنَّ السُّوءِ
دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بِأَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ الْعَذَابِ، وَكُلُّ مَا يَسُوءُ.	عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ
تَنْصُرُوا اللَّهَ.	وَنُعَزِّرُوهُ
تُعَظِّمُوا اللَّهَ.	وَنُقِرُّوهُ

العمل بالآيات

١. صل على النبي محمد ﷺ فإن ذلك من تعزيرك وتوقيرك له، ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَتُوَقَّرُوهُ وَنُدْعُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾.
٢. طبق سنة من السنن - كالسواك مثلا - مستحضرا تعظيم هدي النبي ﷺ ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَتُوَقَّرُوهُ وَنُدْعُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾.
٣. اجعل لك وردا من التسبيح والاذكار في الصباح والمساء، ﴿وَسَبِّحُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾.

التوجيهات

١. امتنان الله تعالى على المسلمين بصلح الحديبية، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.
٢. أحسن الظن بالله؛ فالله تعالى عند ظن عبده به، ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنَنَ السُّوءَ﴾.
٣. من تعظيم النبي ذكر شمائله والصلاة عليه واتباع سنته، ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَتُوَقَّرُوهُ وَنُدْعُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾.

١ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

قال الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية؛ وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام في قلوبهم؛ أسلم في ثلاث سنين خلق كثير، وكثر بهم سواد الإسلام. البغوي: ١٦٦/٤.  
السؤال: كيف كان صلح الحديبية فتحاً ونصراً؟  
الجواب:

٢ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

رتب الله على هذا الفتح عدة أمور، فقال: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)، وذلك والله أعلم بسبب ما حصل بسببه من الطاعات الكثيرة، والدخول في الدين بكثرة، وبما تحمّل من تلك الشروط التي لا يصبر عليها إلا أولو العزم من المرسلين. السعدي: ٧٩١.  
السؤال: لماذا رتب الله على الفتح مغفرة ما تقدم وما تأخر من النبي ﷺ؟  
الجواب:

٣ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

وهديك صراطاً مستقيماً  
وجمع سبحانه له بين الهدى والنصر؛ لأن هذين الأصلين بهما كمال السعادة والفلاح؛ فإن الهدى هو العلم بالله ودينه، والعمل بمرضاته وطاعته، فهو العلم النافع والعمل الصالح. والنصر: القدرة التامة على تنفيذ دينه بالحجة والبيان والسيوف والسنان؛ فهو النصر بالحجة واليد، وقهر قلوب المخالفين له بالحجة، وقهر أبدانهم باليد، وهو سبحانه كثير ما يجمع بين هذين الأصلين؛ إذ بهما تمام الدعوة وظهور دينه على الدين كله. ابن القيم: ٤٥٦/٢.  
السؤال: لماذا جمع الله سبحانه وتعالى للرسول بين الهدى والنصر في هذه الآيات؟  
الجواب:

٤ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَهَدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾

عن المغيرة بن شعبه قال: كان النبي يصلي حتى ترم قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا. الشوكاني: ٤٦/٥.  
السؤال: لماذا كان النبي يصلي حتى ترم قدماه مع أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟  
الجواب:

٥ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرُدَّ أَوْلِيَانَهُمْ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ⑥ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ⑦﴾

قال الرازي؛ والسكينة: الثقتة بوعده الله، والصبر على حكم الله، بل السكينة ههنا معين يجمع فوزاً وقوة وروحاً، يسكن إليه الخائف ويتسلى به الحزين، وأثر هذه السكينة الوقار والخشوع وظهور الحزم في الأمور. البقاعي: ٢٨٤/١٨.  
السؤال: ما أثر السكينة على المؤمن؟  
الجواب:

٦ ﴿لِيَرُدَّ أَوْلِيَانَهُمْ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾

والحق الذي لا شك فيه أن الإيمان يزيد وينقص، كما عليه أهل السنة والجماعة، وقد دل عليه الوحي من الكتاب والسنة. الشنقيطي: ٣٩٤/٧.  
السؤال: هذه الآية تقرر أمراً من عقيدة أهل السنة والجماعة فما هو؟  
الجواب:

٧ ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ﴾

ومعنى التعزير في هذا الموضع: التقوية بالنصرة والمعونة، ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال... فاما التوقير: فهو التعظيم والإجلال والتضخيم. الطبري: ٢٠٨/٢٢.  
السؤال: ما المراد بالتعزير والتوقير في الآية؟ وكيف يكون ذلك؟  
الجواب:



## الوقفات التدرية

﴿ فَمَنْ تَكَفَّرَ فَإِنَّمَا يَتَكَفَّرُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾

١ لأنه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله الجنة بوفائه بالبيعة: فلم يضر بتكته غير نفسه، ولم ينكث إلا عليها، فأما رسول الله فإن الله تبارك وتعالى ناصره على أعدائه: تكث الناكث منهم، أو وفى ببيعته. الطبري: ٢٢/٢١.

السؤال: من المتضرر من خذلان الإنسان لدينه؟  
الجواب:

﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْسَتَهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾

٢ لما كان طلب الاستغفار منهم ليس عن اعتقاد، بل على طريقة الاستهزاء، وكانت بواطنهم مخالفة لظواهرهم فضحهم الله سبحانه بقوله: (يقولون بالسننهم ما ليس في قلوبهم). وهذا هو صنيع المنافقين. الشوكاني: ٥/٤٨.

السؤال: ما مقصود أهل النفاق من طلب الاستغفار من النبي ﷺ؟  
الجواب:

﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

٣ لا أحد يدفع ضره ولا نفعه تعالى؛ فليس الشغل بالأهل والمال عذرا؛ فلا ذلك يدفع الضر إن اراده عز وجل، ولا مغافصة العدو تمنع النفع إن أراد بكم نفعاً. الألويسي: ١٣/٢٥٣.

السؤال: هل الانشغال بالأموال والأهل عن نصرة الدين عذر مقبول عند الله سبحانه؟  
الجواب:

﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾

٤ وإنما جعل ذلك الظن مزيناً في اعتقادهم لأنهم لم يفرضوا غيره من الاحتمال؛ وهو أن يرجع الرسول سالماً. وهكذا شأن العقول الواهية والنفوس الهامية؛ أن لا تأخذ من الصور التي تتصور بها الحوادث إلا الصورة التي تلوح لها في بادئ الرأي. ابن عاشور: ٢٦/١٦٤.

السؤال: من استدراج الله سبحانه للمنافقين أن يزين في قلوبهم الظن الخاطئ بالمؤمنين، وضح هذا من خلال الآية.  
الجواب:

﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

٥ وقدمت المغفرة هنا بقوله: (يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) ليتقرر معنى الإطماع في نفوسهم؛ فيبتدروا إلى استدراك ما فاتهم. وهذا تهديد لوعدهم الآتي في قوله: (قل للمخلفين من الأعراب) إلى قوله: (فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً). ابن عاشور: ٢٦/١٦٦.

السؤال: لماذا قدمت المغفرة على العذاب في الآية الكريمة؟  
الجواب:

﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَعَانِمِ لَتَأْخُذُوهَا ذُرُوعًا وَنَبَعَكُمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾

٦ أي يريدون أن يبدلوا وعد الله لأهل الحديبية؛ وذلك أن الله وعدهم أن يعوضهم من غنيمته مكة غنيمته خيبر وفتحها، وأن يكون ذلك مختصاً بهم دون غيرهم، وأراد المخلفون أن يشاركوهم في ذلك، فهذا هو ما أرادوا من التبديل. ابن جزري: ٢/٣٤٩.

السؤال: المخلفون والمنافقون تدور هماتهم حول الغنائم فقط، وضح هذا من الآية.  
الجواب:

﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

٧ (بل تحسدونها) على الغنائم، وهذا منتهى علمهم في هذا الموضوع، ولو فهموا رشدهم لعلموا أن حرمانهم بسبب عصيانهم، وأن المعاصي لها عقوبات دنيوية ودينية؛ ولهذا قال: (بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً). السعدي: ٧٩٣.

السؤال: ما السبب الحقيقي في حرمان المنافقين من غنائم خيبر؟  
الجواب:

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ تَكَفَّرَ فَإِنَّمَا يَتَكَفَّرُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ يَا لَيْسَتَهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَعَانِمِ لَتَأْخُذُوهَا ذُرُوعًا وَنَبَعَكُمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَكَفَّرَ	تَقَضَّ بِيَعْتَهُ.
الْمُخَلَّفُونَ	الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكُمْ إِلَىٰ مَكَّةَ.
الْأَعْرَابِ	الْبَدْوِ.
لَنْ يَنْقَلِبَ	لَنْ يَرْجِعَ.
ظَنَّ السَّوْءِ	الظَّنُّ السَّيِّئُ؛ وَهُوَ: أَلَّا يَنْصُرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
بُورًا	هَلَكَى لَا خَيْرَ فِيهِمْ.
أَعْتَدْنَا	أَعَدَدْنَا.

## العمل بالآيات

- حافظ على الصلاة؛ فهي من العهد الذي يجب الوفاء به، ﴿ فَمَنْ تَكَفَّرَ فَإِنَّمَا يَتَكَفَّرُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.
- تصدق بصدقة ولو قليلة، ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾.
- تعاون أنت وبعض أهلك على عبادة من العبادات، ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾.

## التوجيهات

- تذكر موثيقك وعهودك التي عقدتها مع الله سبحانه أو مع الناس، واعمل على الوفاء بها، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ تَكَفَّرَ فَإِنَّمَا يَتَكَفَّرُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾.
- أحسن الظن بربك في كل شيء؛ لأن سوء الظن بالله من صفات المنافقين، ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾.
- من شروط لا إلا الله اليقين بما عند الله، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾.

## الوقفات التدريبية

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾  
ذكر تعالى الأعذار في ترك الجهاد؛ فمنها لازم كالعمى والعرج المستمر، وعارض كالمرض الذي يطرأ أياماً ثم يزول، فهو في حال مرضه ملحق بذوي الأعذار اللازمة حتى يبرأ. ابن كثير: ١٩٣/٤.

السؤال: إذا كان الجهاد واجباً فما الأعذار المبيحة لتركه من خلال الآية؟  
الجواب:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعُدُّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

في الدنيا بالذلة، وفي الآخرة بالنار. ابن كثير: ١٩٣/٤.

السؤال: هل العذاب الأليم مقتصر على العذاب الأخروي؟  
الجواب:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ فَتَحًا قَرِيبًا﴾

قال رسول الله: (لا يدخل النار إن شاء الله أحد من أهل الشجرة الذين بايعوا تحتها) ... (فعلم ما في قلوبهم) يعني من صدق الإيمان وصدق العزم على ما بايعوا عليه ... (وأنتهم فتحاً قريباً) يعني: فتح خبير، وقيل: فتح مكة. والأول أشهر؛ أي جعل الله ذلك ثواباً لهم على بيعته الرضوان، زيادة على ثواب الآخرة. ابن جزى: ٣٤٩/٢.

السؤال: كيف ترد على من يعتقد كفر الصحابة باستثناء سبعة منهم من هذه الآية؟  
الجواب:

﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾

في هذا التدبير الذي دبره لكم من أنه لطيف يوصل إلى الأشياء العظيمة بأضداد أسبابها فيما يرى الناس؛ فلا يرتاع مؤمن لكثرة المخالفين وقوة المناهذين أبداً؛ فإن سبب كون الله مع العبد هو الاتباع بالإحسان الذي عماده الرسوخ في الإيمان الذي علق الحكم به، فحيث ما وجد المعلق عليه وجد المعلق؛ وهو النصر بأسباب جلية أو خفية. البقاعي: ٣١٨/١٨.

السؤال: ما يقدره الله للمؤمن خير مما يقدره المؤمن لنفسه، وضع ذلك من الآية.  
الجواب:

﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾

في هذا وعد منه سبحانه لعباده المؤمنين بما سيفتحه عليهم من الغنائم إلى يوم القيامة؛ يأخذونها في أوقاتها التي قدر وقوعها فيها. الشوكاني: ٥١/٥.

السؤال: بين إكرام الله تعالى للمؤمنين من هذه الأمة.  
الجواب:

﴿وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

(وكف أيدي الناس عنكم): وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر، وحاصر أهلها، همت قبائل من بني أسد وغطفان أن يغيروا على عيال المسلمين وذرائعهم بالمدينة، فكف الله أيديهم بإلقاء الرعب في قلوبهم. البخوي: ١٧٥/٤.

السؤال: ما المراد بكف أيدي الناس؟  
الجواب:

﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

ولما وصف تلك السنة بأنها راسخة فيما مضى، أعقب ذلك بوصفها بالتحقق في المستقبل تميمياً للأزمنة بقوله: (ولن تجد لسنة الله تبديلاً)؛ لأن أطراد ذلك النصر في مختلف الأمم والعصور، وإخبار الله تعالى به على لسان رسله وأنبيائه، يدل على أن الله أراد تأييد أجزائه، فيعلم أنه لا يستطيع كائن أن يحول دون إرادة الله تعالى. ابن عاشور: ١٨٣/٢٦.

السؤال: ما فائدة التأكيد بقول الله تعالى: (ولن تجد لسنة الله تبديلاً)؟  
الجواب:

قُلْ لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَامُوْنَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٥﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعُدُّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿١٧﴾ وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٨﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٩﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴿٢٠﴾ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَارُ لَاجِدُونَ وَيَأْتِيهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٢﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
إِثْمٌ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ.	حَرْجٌ
بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِيِّ.	يُبَايِعُونَكَ
الطُّمَأْنِينَةُ، وَالثَّبَاتُ.	السَّكِينَةُ
فَتْحٌ خَبِيرٌ.	فَتْحًا قَرِيبًا
قَادَرٌ عَلَيْهَا قَدْ وَعَدَّكُمْ بِهَا، وَسَيَنْجِزُ وَعَدَّهُ.	أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
لَأَنْهَزُمُوا، وَوَلَّوْكُمْ ظُهُورَهُمْ.	لَوْلُوا الْأَدْبَارَ
طَرِيقَتُهُ بِنَصْرِ جُنْدِهِ، وَهَزِيمَتِهِ أَعْدَائِهِ.	سُنَّةَ اللَّهِ

## العمل بالآيات

١. قل: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.
٢. اكتب سيرة صحابي وأرسلها برسالة لتبين فضلهم، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.
٣. قل: اللهم أصلح لي قلبي، ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ فَتَحًا قَرِيبًا﴾.

## التوجيهات

١. من امتثل أمر الله يسر له أمور معاشه ودينه، ﴿فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.
٢. تدبر في تيسير الله ورحمته بعباده، ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾.
٣. فضل الصحابة وأهل بيعة الرضوان: فقد رضي الله عنهم وظهر قلوبهم، فمن سبهم أو لعنهم فهو مكذب للقرآن، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾.

## الوقفات التدريبية

﴿وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ لَرَعَلَوْهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتَضِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ يَعْبُرُ عِلْمٌ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

فرما عَسَّرَ عليه أمراً يظهر له أن السعادة كانت فيه وفي باطنه سم قاتل، فيكون منع الله له منه رحمة في الباطن، وإن كان نعمة في الظاهر، فالزم التسليم مع الاجتهاد في الخير والحرص عليه، والندم على فواته، وإياك والاعتراض. وفي الآية أيضاً أن الله تعالى قد يدفع عن الكافر لأجل المؤمن. البقاعي: ٣٢٩/١٨.

السؤال: قدر الله مرتبط بحكمته ورحمته سبحانه وضح ذلك من الآية.

الجواب:

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾

إضافة الحمية إلى الجاهلية لقصد تحقيرها وتشنيعها؛ فإنها من خلق أهل الجاهلية؛ فإن ذلك انتساب ذم في اصطلاح القرآن كقوله: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) آل عمران: ١٥٤، وقوله: (أفحكم الجاهلية يبغون) المائدة: ٥٠. ابن عاشور: ١٩٤/٢٦.

السؤال: ما فائدة إضافة الحمية إلى الجاهلية؟

الجواب:

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

وشرة هذه السكينة: الطمأنينة للخبر تصديقاً وإيقاناً، ولأمر تسليمياً وإذعاناً؛ فلا تدع شبهة تعارض الخبر، ولا إرادة تعارض الأمر، فلا تمر معارضات السوء بالقلب إلا وهي مجتازة من مرور الوسواس الشيطانية التي يبتلى بها العبد؛ ليقوى إيمانه، ويعلو عند الله ميزانه بمداومتها وردها وعدم السكون إليها، فلا يظن المؤمن أنها لنقص درجته عند الله. ابن القيم: ٤٥٩/٢.

السؤال: ما ثمره إنزال السكينة في قلوب المؤمنين؟

الجواب:

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾

لما كانت حمية الجاهلية توجب من الأقوال والأعمال ما يناسبها، جعل الله في قلوب أوليائه السكينة تقابل حمية الجاهلية، وفي أسنتهم كلمة التقوى مقابلة لما توجبه حمية الجاهلية من كلمة الضجور. ابن القيم: ٤٥٨/٢-٤٥٩.

السؤال: ما سبب إنعام الله سبحانه على المؤمنين بالسكينة وكلمة التقوى؟

الجواب:

﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾

هي لا إله إلا الله، وأضيفت إلى التقوى لأنها بها يتقى الشرك؛ فهي رأس كل تقوى. الألوسي: ٢٧١/١٣.

السؤال: ما المقصود بكلمة التقوى؟ ولماذا يلتزم بها المؤمن دائماً؟

الجواب:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

فيه تعريض بأن وقوع الدخول من مشيئته تعالى لا من جلاذتهم وتدابيرهم. الألوسي: ٢٧٣/١٣.

السؤال: ما دلالة التقيد بالمشيئة في الآية؟

الجواب:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

ذكر القرآن صلاح القوة النظرية العلمية، والقوة الإرادية العملية في غير موضع؛ كقوله: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)؛ فالهدى كمال العلم ودين الحق كمال العمل؛ كقوله: (أولئى الأبيدي والأبصار) [ص: ٤٥]. ابن تيمية: ٣٨/٦.

السؤال: يحتاج المسلم إلى نوعين من القوة، ما هما؟

الجواب:

﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَاتَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾  
﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُ. وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ لَرَعَلَوْهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتَضِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ يَعْبُرُ عِلْمٌ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾  
﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾  
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾  
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
بِطَّنِ مَكَّةَ	بِالْحُدَيْبِيَّةِ قُرْبَ مَكَّةَ.
أَظْفَرَكُمْ	أَقْدَرَكُمْ عَلَيْهِمْ؛ فَأَمْسَكْتُمْ بِهِمْ، وَكَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا.
مَعَكُوفًا	مَحْبُوسًا.
مَجَلَّهُ	الْمَكَانَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ؛ وَهُوَ الْحَرَمُ.
مَعَرَّةٌ	إِثْمٌ، وَعَيْبٌ، وَغَرَامَةٌ.
تَزَيَّلُوا	تَمَيَّزَ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ عَنِ الْكُفَّارِ.
الْحَمِيَّةَ	الْأَنْفَتَ.

## العمل بالآيات

١. قل: اللهم أنزل السكينة على قلبي، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.
٢. ساعد أخا في الله ليس بينك وبينه نسب أو رابطة إلا أخوة الدين، ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.
٣. الزم قول: "إن شاء الله تعالى" فيما تخبر به للمستقبل، ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

## التوجيهات

١. عظم حرمة دم المؤمن عند الله؛ فقد منع الله عذاب أهل مكة لوجود مؤمنين بينهم، ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ لَرَعَلَوْهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتَضِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ يَعْبُرُ عِلْمٌ﴾.
٢. حكمة الله البالغة في تأخير بعض الخير كما في فتح مكة، ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.
٣. تكريم الله سبحانه للصحابة رضي الله عنهم، فكن موقراً لهم، معادياً من عاداهم من الرافضة وأشباههم، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

## الوقفات التدريبية

١ ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾

في الجمع لهم بين هاتين الخلتين المتضادتين - الشدة والرحمة - إيماء إلى أصالة آرائهم وحكمة عقولهم، وأنهم يتصرفون في أخلاقهم وأعمالهم تصرف الحكمة والرشد؛ فلا تغلب على نفوسهم محمداً دون أخرى، ولا يندفعون إلى العمل بالجبلة وعدم الرؤية. ابن عاشور: ٢٦/٢٥٥.

السؤال: ما فائدة الجمع بين وصفي الشدة والرحمة في المؤمنين؟

الجواب:

٢ ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا ﴾

(أشداء على الكفار) أي: جادون ومجتهدون في عداوتهم، وساعون في ذلك بغاية جهدهم... (رحماء بينهم) أي: متحابون متراحمون متعاطفون كالجسد الواحد؛ يحب أحدهم لأخيه ما يحبه لنفسه، هذه معاملتهم مع الخلق، وأما معاملتهم مع الخالق فإنك (تراهم ركعاً سجداً). السعدي: ٧٩٥.

السؤال: لماذا عقب بذكر صلاتهم بعد ذكر شدتهم على الكفار ورحمتهم للمؤمنين؟

الجواب:

٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وإذا كان سبحانه قد نهاهم أن يرفعوا أصواتهم فوق صوتهم، فكيف يرفع معقولاتهم فوق كلامه وما جاء به؟ ابن القيم: ٥/٣.

السؤال: دللت الآية على أن العقل السليم لا بد أن يتبع النقل الصحيح، وضد ذلك.

الجواب:

٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وفي هذا النهي الشديد عن تقديم قول غير الرسول على قوله؛ فإنه متى استبانة سنت رسول الله وجب اتباعها وتقديمها على غيرها كائناً ما كان. السعدي: ٧٩٩.

السؤال: ما حكم اتباع أقوال غير الرسول مع استبانة قول الرسول وظهوره؟

الجواب:

٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾

وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره عليه السلام. وكره بعض العلماء رفع الصوت في مجالس العلماء تشريفاً لهم؛ إذ هم ورثة الأنبياء. القرطبي: ١٩/٣٦١.

السؤال: ما التطبيق العملي للآية؟

الجواب:

٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾

وظاهر هذه الآية الكريمة أن الإنسان قد يحبط عمله وهو لا يشعر. الشنقيطي: ٧/٤٠٣.

السؤال: هل تظن من هذه الآية أن عمل الإنسان قد يحبط وهو لا يشعر؟

الجواب:

٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

ذمهم الله بعدم العقل؛ حيث لم يعقلوا عن الله الأدب مع رسوله واحترامه، كما أن من العقل وعلامته استعمال الأدب؛ فأدب العبد عنوان عقله وأن الله مريد به الخير. السعدي: ٧٩٩.

السؤال: ما العلاقة بين الأدب والعقل من خلال هذه الآية؟

الجواب:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِزَجٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ، فَفَارَزَهُ، فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغْزِبَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

### سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

### معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
عَلَامَتُهُمْ.	سِيمَاهُمْ
سَاقَهُ، وَفَرَعَهُ.	شَطَاهُ
قَوَى ذَلِكَ الشَّطْءَ الزَّرْعَ.	فَارَزَهُ
صَارَ غَلِيظًا.	فَاسْتَعْلَظَ
قَوَى، وَاسْتَوَى قَائِمًا عَلَى سِقَانِهِ.	فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
لَا تَتَقَدَّمُوا بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَلَا تَقْضُوا أَمْرًا دُونَ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَتَبْدِعُوا.	لَا تُقَدَّمُوا

### العمل بالآيات

١. ابتسم لزملائك وإخوانك وألق السلام عليهم؛ فهذا من التراحم. ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾.
٢. أطل اليوم في الركوع والسجود، ﴿ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾.
٣. قل: «اللهم اهدني لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وجنبي سيئها لا يجنبي سيئها إلا أنت»، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾.

### التوجيهات

١. اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أشداء على الكفار رحماء بينهم، ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾.
٢. للنبي صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة، فيجب على المسلم أن يتأدب حين يذكر اسمه، فيصلي عليه، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾.
٣. العقل قرين الأدب، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَاهَلِهِ فَصِيحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾  
 وإنما كان الفاسق معرضاً خبره للريبة والاختلاق لأن الفاسق ضعيف الوازع الديني في نفسه، وضعف الوازع يجرئه على الاستخفاف بالمحذور، وبما يخبر به في شهادة أو خبر يترتب عليهما إضرار بالغير أو بالصالح العام، ويقوي جرأته على ذلك دوماً إذا لم يتب ويندم على ما صدر منه ويقطع عن مثله. ابن عاشور: ٢٣١/٢٦.  
 السؤال: لماذا أمرنا بالتبين في خبر الفاسق؟  
 الجواب:

٢ ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولٌ اللَّهُ لَئِيَّكُمْ لَوْ طَبِعَكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِمُ﴾  
 (لو يطبعكم في كثير من الأمر لعنتم) أي: لشقيتم، والعنت المشقة، وإنما قال: لو يطبعكم ولم يقل: لو أطاعكم، للدلالة على أنهم كانوا يريدون استمرار طاعته عليه الصلاة والسلام لهم، والحق خلاف ذلك، وإنما الواجب أن يطيعوه هم لا أن يطيعهم هو؛ وذلك أن رأي رسول الله خير وأصوب من رأي غيره، ولو أطاع الناس في رأيهم لهلكوا، فالواجب عليهم الانقياد إليه والرجوع إلى أمره، وإلى ذلك الإشارة بقوله: (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان) الآية. ابن جزى: ٣٧٥/٢.  
 السؤال: يفهم من هذه الآية أن مخالفة القوانين الوضعية للشريعة الإسلامية فيها المشقة والهلاك، بين ذلك.  
 الجواب:

٣ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَنَ وَرَبُّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ﴾  
 الرشد: الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه... والذي أنتج الرشاد: متابعة الحق، فإن الله تكفل لمن تعمد الخير وجاهد نفسه على البر؛ بإصابتها الصواب وإحكام المساعي المنالفة للندم (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لع الحسنيين). البقاعي: ٢٢٩/٧.  
 السؤال: الرشد منزلة عظيمة، فكيف يتوصل العبد إليها؟  
 الجواب:

٤ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾  
 أي في الدين والحرمة، لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب؛ فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب. القرطبي: ٣٨٣/١٩.  
 السؤال: أيهما أثبت أخوة الدين أم النسب؟ ولماذا؟  
 الجواب:

٥ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾  
 وإنما اختيرت الرحمة لأن الأمر بالتنقيح واقع إثر تقرير حقيقة الأخوة بين المؤمنين، وشأن تعامل الإخوة الرحمة، فيكون الجزاء عليها من جنسها. ابن عاشور: ٢٦/٢٤٥.  
 السؤال: لماذا اختيرت الرحمة في الآية الكريمة؟  
 الجواب:

٦ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ رَجُلًا يَرِضُ عَنْهَا فُضِحَتْ مِنْهُ لُحْشِيَّتُ أَصْنَعُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ؛ لَوْ سَخَرْتَ مِنْ كَلْبٍ لُحْشِيَّتُ أَنْ أَحُولَ كَلْبًا. القرطبي: ٣٨٣/١٩.  
 السؤال: كيف كان السلف يعملون بالقرآن؟ بين ذلك من خلال قراءتك لتفسير هذه الآية.  
 الجواب:

٧ ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾  
 يقول تعالى ذكره: ولا يغتب بعضكم بعضاً أيها المؤمنون، ولا يطعن بعضكم على بعض وقال: (ولا تلمزوا أنفسكم) فجعل اللامز أخاه لامزاً نفسه، لأن المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين أمره، وطلب صلاحه، ومحبهته الخير. ولذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (المؤمنون كالجسد الواحد: إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر). الطبري: ٢٢٤/٢٩٨.  
 السؤال: لم عبر في الآية بقوله أنفسكم؟ وهل يعيب الإنسان نفسه؟  
 الجواب:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾  
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَاهَلِهِ فَصِيحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾  
 ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولٌ اللَّهُ لَئِيَّكُمْ لَوْ طَبِعَكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِمُ﴾  
 ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَنَ وَرَبُّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ﴾  
 ﴿فَضَّلَا مِنَ اللَّهِ وَبِعَمَّةٍ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾  
 ﴿وَلِٰن طَافِيَتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَبَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَأْتِيَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾  
 ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾  
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ رَجُلًا يَرِضُ عَنْهَا فُضِحَتْ مِنْهُ لُحْشِيَّتُ أَصْنَعُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ؛ لَوْ سَخَرْتَ مِنْ كَلْبٍ لُحْشِيَّتُ أَنْ أَحُولَ كَلْبًا. القرطبي: ٣٨٣/١٩.  
 السؤال: كيف كان السلف يعملون بالقرآن؟ بين ذلك من خلال قراءتك لتفسير هذه الآية.  
 الجواب:

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
يَخْبِرُ.	بِنَبَأٍ
فَتَبَيَّنُوا مِنْ خَبْرِهِ.	فَتَبَيَّنُوا
لَأَدَىٰ إِلَىٰ مَشَقَّتِكُمْ، وَعَنْتِكُمْ.	لَعَنِمُ
اعْتَدَتْ.	بَغَتْ
تَرْجِعْ إِلَىٰ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.	تَأْتِيَ
لَا يَعْيبُ، وَلَا يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.	وَلَا تَلْمِزُوا
لَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَا يَكْرَهُ مِنْ الْأَلْقَابِ.	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ

## العمل بالآيات

- زر صديقاً أو ساعده في قضاء حاجته، وادع له بالتوفيق حتى تحقق معاني الأخوة التي أمر الله بها، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.
- أصلح بين اثنين من معارفك كانا على خلاف، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.
- ناد صديقك وأخاك بأحب الأوصاف إليه، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

## التوجيهات

- تحبيب الإيمان والعمل الصالح وكره الكفر والفسوق منه يهبها الله لمن يشاء من عباده، فادع الله بذلك، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَنَ وَرَبُّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾.
- عليك بالعدل والقسط في جميع شؤونك، ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.
- لزوم التوبة والإنابة إلى الله، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾  
 وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء ويريد أن يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه، ويتبصر ويستمع لتحقيق ما وقع له من تلك التهمة، فهي النبي عن ذلك. وإن شئت قلت: والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها أن كل ما لم تعرف له أمارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الإجتنب. القرطبي: ٣٩٦/١٩.  
**السؤال: ما الظن المنهي عنه شرعا؟**

الجواب:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾  
 قال أبو قلابة الرقاشي: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحدا مذ عرفت ما في الغيبة، وكان ميمون لا يفتاب أحدا، ولا يدع أحدا يفتاب أحدا عنده: ينهيه فإن انتهت ولا قام. القرطبي: ٤٠٤/١٩.  
**السؤال: اذكر اثنين عن السلف في التحذير من الغيبة.**

الجواب:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾  
 مثل الله الغيبة بأكل الميت لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر، وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس. وقال قتادة: كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا كذلك يجب أن يمتنع من غيبته حيا. القرطبي: ٤٠٣/١٩.  
**السؤال: ما وجه التمثيل في النهي عن الغيبة بأكل لحم الإنسان ميتا؟**

الجواب:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم وذكر الناس فإنه داء، وعليكم بذكر الله فإنه شفاء. وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلا يفتاب آخر، فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس. وقيل لعمر بن عبد: لقد وقع فيك فلان حتى رحمتك، قال: إياه فارحموا. وقال رجل للحسن: بلغني أنك تغتابني! فقال: لم يبلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي. القرطبي: ٤٠٤/١٩.  
**السؤال: اذكر قول أحد السلف في ذم الغيبة.**

الجواب:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾  
 فجعل جهة التحريم كونه أخا أخوة الإيمان، ولذلك تغلظت الغيبة بحسب حال المؤمن؛ فكلما كان أعظم إيمانا كان اغتيابه أشد. ابن تيمية: ٦٢/٦.  
**السؤال: هل غيبة المؤمن على درجة واحدة؟ وضح ذلك من خلال الآية.**

الجواب:

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾  
 بين تعالى أنه جعلهم شعوبا وقبائل لأجل أن يتعارفوا؛ أي يعرف بعضهم بعضا ويتميز بعضهم عن بعض، لا لأجل أن يفتخر بعضهم على بعض ويتناول عليه. وذلك يدل على أن كون بعضهم أفضل من بعض وأكرم منه إنما يكون بسبب غير الأنساب. وقد بين الله ذلك هنا بقوله: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم). فاتضح من هذا أن الفضل والكرم إنما هو بتقوى الله لا بغيره من الانتساب إلى القبائل. الشنقيطي: ٤١٧/٧.  
**السؤال: أوضحت هذه الآية وصححت ميزان التفاضل، بين ذلك.**

الجواب:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
 (إنما المؤمنون) على الحقيقة: الذين جمعوا بين الإيمان والجهاد في سبيله؛ فإن من جاهد الكفار دل ذلك على الإيمان التام في القلب؛ لأن من جاهد غيره على الإسلام والقيام بشرائعه فجهاده لنفسه على ذلك من باب أولى وأحرى. السعدي: ٨٠٢.  
**السؤال: لماذا جمع الله في هذه الآية بين الإيمان والجهاد للمؤمن الحقيقي؟**

الجواب:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا فَلِمَ لَمْ تُؤْتِنَا وَلَكِن قُولُوا أَسْمَأْتَنَا وَلَمَّا بَدَحِلَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ أَعْمَأُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَن آسَلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن هَدَيْتُمُ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
هُوَ ظَنُّ السُّوءِ بِالْمُؤْمِنِينَ.	كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
لَا تَفْتَشُّوا عَن عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ.	وَلَا تَجَسَّسُوا
لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ الْغَائِبِ مَا يَكْرَهُ.	وَلَا يَغْتَب
الْقَبِيلَةُ: الْجَمَاعَةُ دُونَ الشَّعْبِ.	وَقَبَائِلَ
الْبَدْوُ.	الْأَعْرَابُ
لَا يَنْقُصُكُمْ مِّنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ.	لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ

العمل بالآيات

١. تذكر شخصا أسأت به الظن وابتحث له عن عذر، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.
٢. تذكر رجلا اغتبت به واستغفر الله له وادع له، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.
٣. جاهد بمالك في سبيل الله؛ وذلك يانصاق جزء منه على وجه من وجوه الخير، ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.

التوجيهات

١. تنوع الشعوب والقبائل إنما هو للتعرف والمحبة لا لبيت الفرقة والاختلاف وإثارة النعرات، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾.
٢. من الجهل والغفلة أن تظن أن التفاضل بين الناس مبني على غير التقوى، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.
٣. إذا وفقك الله لعمل خير فاحمد الله على التوفيق ولا تمن به؛ فهو قادر أن يحرمك، ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَن آسَلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن هَدَيْتُمُ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

## الوقفات التدريبية

سورة ق

وهذه السورة قد تضمنت من أصول الإيمان ما أوجبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها في المجمع العظام؛ فيقرأ بها في خطبة الجمعة، وفي صلاة العيد، وكان من كثرة قراءته لها يقرأ بها في صلاة الصبح. ابن تيمية: ٨٣/٦.

**السؤال:** لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءة هذه السورة في مجامع الناس؟  
الجواب:

٢ ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾

(المجيد): سعة الأوصاف وعظمتها، وأحق كلام يوصف بهذا هذا القرآن... وهذا موجب لكمال اتباعه، وسرعة الانقياد له، وشكر الله على المنة به. السعدي: ٨٠٣.

**السؤال:** وصف القرآن بالمجيد، فما الذي يوجب هذا الوصف؟  
الجواب:

٣ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾

قال قتادة في هذه الآية: من ترك الحق مرج عليه أمره والتبس عليه دينه. وقال الحسن: ما ترك قوم الحق إلا مرج أمرهم. القرطبي: ٣١٦/٢١.

**السؤال:** ما سبب التباس الأمور على بعض الناس؟  
الجواب:

٤ ﴿أَفَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّنَاتٍ

أي: لا يحتاج ذلك النظر إلى كلفة وشد رحل، بل هو في غاية السهولة، فينظرون (كيف بنيناها) قبة مستوية الأرجاء، ثابتة البناء، مزينة بالنجوم الخنس، والجوار الكنس، التي ضربت من الأفق إلى الأفق في غاية الحسن والملاحة، لا ترى فيها عيباً، ولا فروجاً، ولا خللاً ولا إخلالاً. قد جعلها الله سقفاً لأهل الأرض، وأودع فيها من مصالحهم الضرورية ما أودع. السعدي: ٨٠٤.

**السؤال:** لماذا وصف الله السماء بأنها فوقهم، مع معرفة الجميع بأن السماء فوقهم؟  
الجواب:

٥ ﴿تَبَصَّرَ وَذَكَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾

خص العبد المنيب بالتبصرة والذكرى وإن كان فيما ذكر من أحوال الأرض إفادة التبصرة والذكرى لكل أحد لأن العبد المنيب هو الذي ينتفع بذلك، فكانه هو المقصود من حكمة تلك الأفعال. وهذا تشريف للمؤمنين وتعريض ياهمال الكافرين التبصر والتذكر. ابن عاشور: ٢٦/٢٩١.

**السؤال:** لماذا خص العبد المنيب بالتبصرة والذكرى؟  
الجواب:

٦ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّنَاتٍ وَحَبَّ الْحَبِيدِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدٌ ۝ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِّثْلَ كَذَلِكَ الْخُرُوجِ ۝﴾

تنبيه على أن اللائق بالعبد أن يكون انتفاعه بذلك من حيث التذكر والاستبصار أقدم وأهم من تمتعه به من حيث الرزق. الألوسي: ١٣/٣٢٧.

**السؤال:** ما الاستفادة الأهم للمؤمن من نزول المطر؟  
الجواب:

٧ ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ رُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَتَمُودُ ۝ وَعَادُ وَرَعُونَ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبُعْ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝﴾

في هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كأنه قيل له: لا تحزن ولا تكثر غمك لتكذيب هؤلاء لك، فهذا شأن من تقدمك من الأنبياء؛ فإن قومهم كذبهم ولم يصدقهم إلا القليل منهم. الشوكاني: ٥/٧٣.

**السؤال:** ماذا يستفيد الدعاة والأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر من الآيات؟  
الجواب:

سورة (ق) الجزء (٢٦) صفحة (٥١٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ  
فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ عَجِيبٌ ٢ أَمْ دَأْمِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذٰلِكَ  
رَجْعٌ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْزٌ  
حَفِيفٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ٥  
أَفَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّنَاتٍ  
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُسُلًا  
وَأُنَبَّئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ٧ تَبَصَّرَ وَذَكَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ عَبْدٍ  
مُنِيبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّنَاتٍ  
وَحَبَّ الْحَبِيدِ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدٌ ١٠ رِزْقًا  
لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِّثْلَ كَذَلِكَ الْخُرُوجِ ١١ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ  
قَوْمُ رُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّيسِ وَتَمُودُ ١٢ وَعَادُ وَرَعُونَ وَإِخْوَانُ  
لُوطٍ ١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبُعْ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ  
١٤ أَفَعَيَيْنَا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٥

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مَرِيجٍ	مُضْطَرِبٍ، مُخْتَلَطٍ، لَا يَثْبُتُونَ عَلَى شَيْءٍ.
فُرُوجٍ	فُتُوقٍ، وَشُقُوقٍ.
زَوْجٍ بَهِيحٍ	نَوْعٍ حَسَنِ الْمَنْظَرِ.
وَحَبِّ الْحَبِيدِ	حَبِّ الزَّرْعِ الَّذِي يُحْصَدُ.
بَاسِقَاتٍ	طَوَالًا.
طَلَعَ نَضِيدٌ	ثَمَرٌ مُتْرَاكِبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.
الرِّيسِ	الْبَيْتْرِ.
أَفَعَيَيْنَا	أَفْعَجَزْنَا، وَضَعَفَتْ قُدْرَتُنَا؟!

## العمل بالآيات

- وجه نصيحة لفظية أو مكتوبة إلى مسلم غافل، ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ﴾.
- انظر إلى السفوح أو البحار واكتب فائدتين مما يوحيه لك خاطر من مظاهر قدرة الله عز وجل، ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُسُلًا وَأُنَبَّئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَهِيحٍ﴾.
- تأمل شجرة ميتة ثم تذكر المراحل التي مرت بها وقارنها بالمراحل التي ستمر بها في عمرك، ﴿تَبَصَّرَ وَذَكَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾.

## التوجيهات

- شرف القرآن الكريم وشرف العاملين به، ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾.
- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، ﴿أَفَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّنَاتٍ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾.
- الضائر على بدء الخلق من عدم هو أقدر على إعادته بعد الموت، ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

١ ﴿وَمَنْ أَرْبُّ إِلَهٍ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾

يخبر تعالى ... أنه أقرب إليه من حبل الوريد، الذي هو أقرب شيء إلى الإنسان، وهو العرق المكتنف لثغرة النحر، وهذا مما يدعو الإنسان إلى مراقبة خالقه المطلع على ضميره وباطنه، القريب منه في جميع أحواله، فيستحي منه أن يراه حيث نهاه، أو يفقده حيث أمره. السعدي: ٨٥.

السؤال: ما الحكمة من خص حبل الوريد بالذكر؟ وماذا نستفيد من ذلك؟  
الجواب:

٢ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمْهُ مَا نُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ، وَمَنْ أَرْبُّ إِلَهٍ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾

والمراد أن الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد في وقت كتابة الحفظ، أعماله لا حاجة له لكتب الأعمال؛ لأنه عالم بها، لا يخفى عليه منها شيء، وإنما أمر بكتابة الحفظ للأعمال لحكم أخرى؛ كإقامة الحجة على العبد يوم القيامة. الشنقيطي: ٤٢٦/٧.

السؤال: ما الفائدة من كتابة أعمال العبد مع أن الله عالم بها، لا يخفى عليه منها شيء؟  
الجواب:

٣ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾

وانما قال: جاءت بالماضي لتحقق الأمر وقربه. ابن جزى: ٣٦٥/٢.

السؤال: في التعبير بالماضي في هذه الآية وجه بليغ، فما هو؟  
الجواب:

٤ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تحتاج الجنة والنار، فقالت النار: أوشرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط، فهناك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله تعالى ينشئ لها خلقا). الألويسي: ٤٧١/٢٦.

السؤال: بين أبرز صفات أهل الجنة وأهل النار.  
الجواب:

٥ ﴿هَذَا مَا نُوعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ﴾

(أواب) أي: رجع إلى الله عن المعاصي؛ يذنب ثم يرجع، هكذا قاله الضحاك وغيره. وقال ابن عباس وعطاء: الأواب المسبح؛ من قوله: (يا جبال أو بي معه والطير) أسبأ: ١٠، وقال الحكم بن عتيبة: هو الذاكر لله تعالى في الخلوة. وقال الشعبي ومجاهد: هو الذي يذكر ذنوبه في الخلوة فيستغفر الله منها. وهو قول ابن مسعود. وقال عبيد بن عمير: هو الذي لا يجلس مجلسا حتى يستغفر الله تعالى فيه. وعنه قال: كنا نحدث أن الأواب: الحفيظ الذي إذا قام من مجلسه قال سبحان الله وبحمده، اللهم إني أستغفرك مما أصبت في مجلسي هذا. البغوي: ٤٥٤/١٩.

السؤال: اذكر ثلاثا من صفات الأوابين.  
الجواب:

٦ ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾

وإيثار اسمه (الرحمن) في قوله: (من خشي الرحمن بالغيب) دون اسم الجلالة للإشارة إلى أن هذا المتقي يخشى الله وهو يعلم أنه رحمن، ولقصد التعريض بالمشركين الذين أنكروا اسمه الرحمن: (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) [الفرقان: ٦٠]. ابن عاشور: ٣٢٠/٢٦.

السؤال: ما فائدة إيثار اسم الله الرحمن في الآية الكريمة؟  
الجواب:

٧ ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ﴾

أي: مغيبه عن أعين الناس، وهذه هي الخشية الحقيقية، وأما خشيته في حال نظر الناس وحضورهم فقد تكون رياء وسمعة، فلا تدل على الخشية، وإنما الخشية النافعة خشية الله في الغيب والشهادة. السعدي: ٨٠٦-٨٠٧.

السؤال: لماذا خص ذكر الخشية بالغيب؟  
الجواب:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمْهُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ، وَمَنْ أَرْبُّ إِلَهٍ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١﴾  
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿٢﴾ إِذِ تَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٣﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٤﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٥﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ ﴿٦﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَنَفْنَا عَنْكَ غِطَاءً فَفَصَّرَكِ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٨﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴿٩﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٠﴾ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿١٢﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٣﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُمُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ﴿١٤﴾ مَا بَدَّلُ الْقَوْلُ لَدِي وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿١٦﴾ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿١٧﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿١٨﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿١٩﴾ أَدْحُلُوهَا بِسَلْمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٢٠﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢١﴾

### معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
عرق في العنق، متصل بالقلب.	حَبْلِ الْوَرِيدِ
ملك يرقب قوله ويكتبه، حاضر معد لذلك.	رَقِيبٌ عَتِيدٌ
تهرب، وتروغ.	تَحِيدُ
الملك الكاتب الذي يشهد عليه.	قَرِينُهُ
ظالم، متجاوز للحد.	مُعْتَدٍ
شاك في وعد الله ووعيده.	مُرِيبٍ
ما أظغته.	مَا أَطَّغَيْتُهُ
قربت.	وَأَزْلَفَتْ
تائب، مقبل على الطاعة.	مُنِيبٍ

### العمل بالآيات

١. قل: «اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه»، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمْهُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ، وَمَنْ أَرْبُّ إِلَهٍ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.
٢. قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم حتى تجدها في صحيفتك، ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.
٣. زر المقبرة واستعد بالله من الغفلة، ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾.

### التوجيهات

١. كتابة الأعمال من قبل الحفظ ينمي جانب المراقبة لدى العبد، ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.
٢. احذر الغفلة عن الله تعالى، ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾.
٣. البخل طريق إلى النار، ﴿مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾.



## الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾  
من ألقى سمعه إلى آيات الله، واستمعها استماعاً يسترشد به، وقلبه شهيد، أي: حاضر، فهذا له أيضاً ذكرى وموعظة، وشفاء وهدي، وأما المعرض الذي لم يلق سمعه إلى الآيات، فهذا لا تفيده شيئاً؛ لأنه لا يقبل عنده، ولا تقتضي حكمة الله هداية من هذا وصفه ونعته. السعدي: ٨٠٧.

السؤال: ما الذي يفيد من القرآن من لا يسمعه بقلبه ويعيره سمعه وانتباهه؟  
الجواب:

٢ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾  
سر الإتيان بأو دون الواو؛ لأن المنتفع بالآيات من الناس نوعان: أحدهما ذو القلب الواعي الذكي الذي يكتفي بهديته بأدنى تنبيه، ولا يحتاج إلى أن يستجلب قلبه ويحضره ويجمعه من مواضع شتات، بل قلبه واع زكي قابل للهدى غير معرض عنه، فهذا لا يحتاج إلا إلى وصول الهدى إليه فقط؛ لكمال استعداده... والنوع الثاني: من ليس له هذا الاستعداد والقبول، فإذا ورد عليه الهدى أصغى إليه بسمعه وأحضر قلبه، وجمع فكرته عليه، وعلم صحته وحسنه بنظره واستدلاله. ابن القيم: ١٦/٣.

السؤال: ما الحكمة في التعبير ب(أو) دون الواو في الآية؟  
الجواب:

٣ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾  
أمره بما يستعين به على الصبر؛ وهو التسبيح بحمد ربه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وبالليل وأدبار السجود. ابن القيم: ٢٦/٣.

السؤال: ما الأمور المعينة على الصبر؟  
الجواب:

٤ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾  
وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ  
(فاصبر على ما يقولون) من الذم لك، والتكذيب بما جئت به، واشتغل عنهم واله بطاعة ربك وتسبيحه أول النهار وآخره، وفي أوقات الليل، وأدبار الصلوات؛ فإن ذكر الله تعالى مُسَلِّمٌ لِلنَّفْسِ، مُؤْنِسٌ لَهَا، مُهَوِّنٌ لِلصَّبْرِ. السعدي: ٨٠٧.

السؤال: ما الحكمة من الأمر بالتسبيح بعد الأمر بالصبر؟  
الجواب:

٥ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾  
قال الرازي: واعلم أن ثواب الكلمات بقدره صدورها عن جنان المعرفة والحكمة، وأن تكون عين قلبه تدور دوران لسانه، ويلاحظ حقائقها ومعانيها؛ فالتسبيح تنزيه من كل ما يتصور في الوهم أو يرتسم في الخيال أو ينطبع في الحواس أو يدور في الهواجس، والحمد يكشف عن المنتهى وصنع الصنائع وأنه المنتزعة بالنعمة. البقاعي: ٤٣٩/١٨.

السؤال: ما المقصود بالتسبيح؟  
الجواب:

٦ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾  
قوله: (وما أنت عليهم جبار) أي: ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى، وليس ذلك ما كلفت به..... وما أنت بمجبرهم على الإيمان، إنما أنت مبلغ. ابن كثير: ٤١٢/٧.

السؤال: ما وظيفة الداعية بالتحديد؟  
الجواب:

٧ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ۝١ فَالْحَمَلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْعَدُوا ۝١﴾  
وجه تخصيص هذه الأمور بالإقسام بها كونها أموراً بدعية مخالفة لمقتضى العادة، فمن قدر عليها فهو قادر على البعث الموعود به. الشوكاني: ٨٣/٥.

السؤال: ما وجه تخصيص هذه الأمور بالإقسام بها؟  
الجواب:

وَكِرَاهَا لَكِنَّا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ۝٣٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۝٣٨ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝٣٩ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ ۝٤٠ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٤١ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝٤٢ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُهُمْ وَإِنَّا لَمُصِيرٌ ۝٤٣ يَوْمَ نَشْفِقُ الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يُسِيرٌ ۝٤٤ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٌ ۝٤٥

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ۝١ فَالْحَمَلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْعَدُوا ۝١

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
قُوَّةٌ، وَسَطُوَّةٌ.	بَطْشًا
طُوفُوا.	فَنَقَّبُوا
مَهْرَبٍ.	مَحِيصٍ
تَعَبٍ، وَنَصَبٍ.	لُغُوبٍ
يَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ.	سِرَاعًا
قَسَمَ بِالرِّيَاحِ، الْمُثِيرَاتِ لِلتَّرَابِ.	وَالذَّارِيَاتِ
فَالسُّحُبِ الْحَامِلَاتِ ثِقْلًا عَظِيمًا مِنَ الْمَاءِ.	فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا
فَالسُّفُنِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحَارِ يُسِيرُ.	فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا

## العمل بالآيات

- حافظ على الصلوات الخمس في المسجد جماعة، ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.
- اجلس بعد أدائك لصلاة الفجر مسبحاً حتى تطلع الشمس، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.
- اذهب إلى المسجد قبل أذان المغرب بمدة واجلس وسبح حتى تغرب الشمس، ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.

## التوجيهات

- العاقل من اتعظ بغيره، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾.
- الحرص على سلامة القلب من الأمراض التي تغشاها حتى يكون من المتعظين، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾.
- الصبر و التسبيح قرينان فاحرص على الاتصاف بهما، ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.

## الوقفات التدريبية

﴿ إِنَّكَ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿

فالقول المختلف: أقوالهم في القرآن وفي النبي؛ وهو خرص كله؛ فإنهم لما كذبوا بالحق اختلفت مذاهبهم وآراؤهم وطرائقهم وأقوالهم؛ فإن الحق شيء واحد وطريق مستقيم؛ فمن خالفه اختلفت به الطرق والمذاهب؛ كما قال تعالى (بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج) لق: ٥؛ أي: مختلط ملتبس. ابن القيم: ٣٢٢-٣٣٠.

السؤال: من أهم أسباب جمع الكلمة الالتزام بالوحي، وضح ذلك من الآية.

الجواب:

﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴾

لا يخفى على من عنده علم بأصول الفقه أن هذه الآية الكريمة فيها دلالة المعروفة عند أهل الأصول بدلالة الإيماء والتنبيه على أن سبب نيل هذه الجنات والعيون هو تقوى الله، والسبب الشرعي هو العلة الشرعية على الأصح. الشنقيطي: ٤٣٩/٧.

السؤال: في خبر الله تعالى عن المنفقين دلالة على سبب دخولهم الجنة، بين ذلك.

الجواب:

﴿ عَاخِزِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ رَبُّهُمْ كَأَوْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾

(أخذين ما آتاهم ربهم؛ يحتمل أن المعنى أن أهل الجنة قد أعطاهم مولاهم جميع مناهم؛ من جميع أصناف النعيم، فأخذوا ذلك راضين به، قد قرت به أعينهم، وفرحت به نفوسهم، ولم يطلبوا منه بدلا، ولا يبغون عنه حولا... ويحتمل أن هذا وصف المتقين في الدنيا، وأنهم أخذون ما آتاهم الله من الأوامر والنواهي، أي: قد تلقوها بالرحب، وانشرح الصدر. السعدي: ٨٠٨.

السؤال: ما علامة المتقين في الدنيا؟

الجواب:

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

والغرض من الآية أنهم يكابدون العبادة في أوقات الراحة وسكون النفس ولا يستريحون من مشاق النهار إلا قليلا. قال الحسن: كابدوا قيام الليل لا ينامون منه إلا قليلا. وعن عبد الله بن رواحة: هجعوا قليلا ثم قاموا. الألويسي: ١٤/٢٧.

السؤال: ما عمل المتقين في أوقات النوم والراحة والسكون الذي استحقوا به دخول الجنات والنعيم؟

الجواب:

﴿ وَيَا لَأَسْفَارَهُمْ سَتَعَفُرُونَ ﴾

وخص هذا الوقت لكونه يكثر فيه أن يغلب النوم على الإنسان فيه فصلاتهم واستغفارهم فيه أعجب من صلاتهم في أجزاء الليل الأخرى. وجمع الأسفار باعتبار تكرر قيامهم في كل سحر. ابن عاشور: ٣٥٠/٢٦.

السؤال: لماذا خص وقت الأسفار بالذكر؟

الجواب:

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢٢) فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَطِقُونَ ﴿

قال بعض الحكماء: يعني: كما أن كل إنسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره، فكذلك كل إنسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له، ولا يقدر أن يأكل رزق غيره. البغوي: ٢٣١/١٩.

السؤال: ما وجه تشبيه الرزق بالنطق؟

الجواب:

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾

الروغان هو الذهاب في اختفاء بحيث لا يكاد يشعر به. وهذا من كرم رب المنزل المضيف: أن يذهب في اختفاء بحيث لا يكاد يشعر به الضيف فيشق عليه ويستحي، فلا يشعر به إلا وقد جاءه بالطعام، بخلاف من يسمع ضيفه ويقول له أو لمن حضر: مكانكم حتى أتاكم بالطعام، ونحو ذلك مما يوجب حياء الضيف واحتشامه. ابن القيم: ٤٥/٣.

السؤال: بين علامة من علامات كرم الأنبياء عليهم السلام وحسن أخلاقهم.

الجواب:

وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قَاتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَقٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَأْتِي الرِّدِّينَ ﴿١٢﴾ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يَنْفِتُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فَتَنَاتِكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ عَاخِزِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ رَبُّهُمْ كَأَوْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَيَا لَأَسْفَارَهُمْ يَسْتَعْفُرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّأُمُوقِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَلِّفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمًا قَالَ سَلِّمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَبِينٍ ﴿٢٦﴾ فَفَرَّ بِهٖ وَإِلَيْهِمْ قَالَ أَأَتَاكُمْ كُونُ ﴿٢٧﴾ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَيَسِّرْ لَهُ يَعْلَمُ عَلَيْهِمُ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَصَةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ، وَذَاتِ الطَّرِيقِ النَّتِيِّ تَسِيرٌ فِيهَا الْكَوَاكِبُ.	ذَاتِ الْحُبُوبِ
يُصْرَفُ عَنِ الْقُرْآنِ وَالرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.	يُؤْفَكُ عَنْهُ
قَاتِلِ الْخَرَّاصُونَ	قَاتِلِ، وَلَعْنِ الْكَذَّابُونَ، الظَّانُونَ غَيْرَ الْحَقِّ.
يَهْجَعُونَ	يَنَامُونَ.
مُنْكَرُونَ	غُرَبَاءُ لَا تُعْرَفُونَ.
فَرَاغَ	مَالٌ، وَعَدَلٌ بِخُفْيَةٍ.
فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ	أَحَسَّ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ.

## العمل بالآيات

١. اضبط منبه إيقاظك على وقت السحر، وقم واستغفر الله من ذنوبك، ﴿ وَيَا لَأَسْفَارَهُمْ يَسْتَعْفُرُونَ ﴾.
٢. حدد مقدارا ثابتا -ولو يسيرا- من دخلك للسائل والمحروم، ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾.
٣. ادع أحد زملائك إلى المنزل وأكرمه، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَلِّفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾.

## التوجيهات

١. تذكر أحوال الصالحين معين على الاتصاف بصفاتهم، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾.
٢. اعلم أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل برزقك، ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾.
٣. عظم قصة إبراهيم عليه السلام وما فيها من العبر، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَلِّفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾.